

بسم الله الرحمن الرحيم

الاعتداء على طالبان

٣/٨/٢٢٤١هـ

الشيخ/ ناصر بن محمد الأحمد

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله...

اللهم إنك أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. القوي الجبار، العزيز الفعّال، الذي لا يغلبه شيء ولا يقهره شيء، أعزّ جنده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، العزة له والجبروت له العظمة له والكبرياء له السلطان له والملك له والحكم له، أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء. فلا إله إلا الله ناصر المظلومين، ولا إله إلا الله هو الحافظ لعباده المستضعفين، ولا إله إلا الله القادر على إهلاك المعتدين، التوكل على الله والاعتماد على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله..

تجّحت دول الكفر معلنة حرباً	ضروساً على الإسلام والطهر
سحائب الكفر والإلحاد ممطرة	على رؤوس البرايا أسوء المطر
مناظر يأنف الإنسان رؤيتها	تدنوا بأربابها عن مستوى البقر
أين العدالة يا من تدعون بها	تقدماً بل إنكم في أنتن الحفر
أين الحماية يا أرباب أمتنا	أين التمعر إجلالاً لمقتدر
أليس من غضبة الله صادقة	جبارة ضد أهل الكفر والضرر
هبوا لهم يا ذوي الأبواب وانتصروا	الله وارموا دعاة التنصير بالشرر
إني أناجي الذي ما خاب سائله	بحفظكم من صروف الدهر والغير

قال الله تعالى: **{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ * وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنُ يُصْرُوا اللَّهُ شَيْئًا يَرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزْبًا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}** [١٧٣ - ١٧٦] سورة آل عمران]. وقال تعالى: **{وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ}** [٤٦] سورة إبراهيم]. وقال سبحانه: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا}** [٩] سورة الأحزاب]. وقال - عز وجل - **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ}** [٥١] سورة المائدة]. وقال تعالى: **{لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ}** [١١] سورة النور]. وقال تعالى: **{فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}** [١٩] سورة النساء]. وقال تعالى: **{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا**

أَبَابِلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ [(١ - ٥) سورة الفيل]. وقال - عز وجل -: {سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ} [(٤٥) سورة القمر].

أما بعد: أيها المسلمون: هل يخالجمك شك في قوة الله؟ هل يخالجمك شك في قدرة الله؟ هل يخالجمك شك على أن الله ينصر دينه وأوليائه؟ وهل ترتابون في ضعف كيد الأعداء مهما بلغت قوتهم وكثر جمعهم؟ وهل يتردد مسلم في الاعتقاد بأن العاقبة للتقوى والمتقين، والغلبة في النهاية للإسلام والمسلمين. تلك حقيقة أدلتها في الكتاب العزيز والسنة المطهرة أكثر من أن تحصر، وإن كان الله جعل لكل شيء قدراً، وربط الأمور بأسبابها وجعل للنصر والتمكين شروطاً لا بد من توفرها، ولكن هذه الأسباب والشروط ليست ضرباً من المستحيل، ولا فوق طاقات البشر، لكنها محتاجة إلى صدق وإخلاص وجهاد ونية، وأنتم اليوم كما كان أسلافكم من قبل تمتحنون على صدق الجهاد لدينه والولاء لشرعه وللمؤمنين والبراءة من الشرك والكافرين وأهله.

أيها المسلمون: إن الدين دين الله والحرمان حرمانه، والله أغير على دينه وحرمانه منا، وهو الذي أنزل الدين وأرسل الرسل وتكفل بإظهاره. ومن قديم الزمن والأعداء يتربصون بالمؤمنين الدوائر، ويكيّدون لهم وفي مثل هذا الزمن يبلغ كيد الأعداء مبلغاً ربما ظن معه ضعفاء الإيمان أن المسلمين لن تقوم لهم بعده قائمة، ولن ترتفع لهم راية، ولكن العودة إلى آيات القرآن تكشف عن مكر قديم للأعداء، وعن إنفاق الأموال للصد عن سبيله ومع ذلك باءت هذه المحاولات بالفشل بالنهاية، وكشف الله عن ضعف كيد الأعداء وغلبتهم في النهاية وقرأ بتمعن قول الله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ * لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ * قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأُولِينَ * وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ}** [(٣٦ - ٤٠) سورة الأنفال].

عباد الله: وينبغي أن لا يغيب عن بالنا ونحن نقاوم أعداء الإسلام أن هؤلاء الأعداء أعداء الله ولدينه قبل أن يكونوا أعداء لنا، والله تعالى أغير على دينه وحرمانه فمهما بلغ كيد الأعداء فالله موهن كيدهم، والله يمهلهم قليلاً ثم يأخذهم، ودين الله ينتصر، والمسلمون يسيحون في الأرض ينشرون الإسلام ويبشرون برضوان الله والجنة، حتى يبلغ الإسلام مبلغاً لم يبلغه أي دين، ويدخل في الإسلام من لم يدخل في غيره من الأديان، ولن تتوقف حركة المد الإسلامي وليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار.

أيها المسلمون: وما ترون اليوم من ملل زائغة كاليهودية والنصرانية ونحوها ستنتهي ويبقى الإسلام، وفي آخر الزمان وحين ينزل عيسى - عليه السلام - لا يحكم بالنصرانية ولا باليهودية وإنما يحكم بالإسلام فقد أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الصحيح فقال: **((والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية))** [رواه البخاري ومسلم].

فهل يفقه المسلمون مدلول هذا الحديث؟ وهل تزيدهم ثقة بدينهم وتدعوهم إلى الدعوة للحق الذي يملكون؟ حتى وإن كان أصحابه اليوم مستضعفين، وتقلل في أذهانهم من شأن اليهود والنصارى، وتلقي في روعهم بطلان عقائدهم وإن كانوا اليوم غاليين.

أيها المسلمون: إن كيد الشيطان ضعيف والغلبة في النهاية للحق وأهله. إن الشدة التي تحسون بها تخفي وراءها فرجاً بإذن الله، والمكروه الذي تشاهدون وتسمعون يحمل الخير القادم بإذن الله، وإن الدلائل والبشائر من نصوص الكتاب والسنة، ومن واقع الحضارات المادية المنهارة والآيلة للانهار، ومن واقع الأمة الإسلامية التي باتت الصحوة تسري بين رجالها ونسائها ومتفقيها وعوامها، ومن لم يستطع منهم العمل للإسلام تراه متحسراً على واقع المسلمين، داعياً على أعدائهم محاولاً إصلاح شأنه على الأقل ومن يعول.

ومن واقع الأعداء كذلك وتآزرهم لضرب الإسلام وخنق المسلمين كل هذه وغيرها تقول بلسان الحال: إن الإسلام قادم وإن الجولة القادمة للمسلمين إن شاء الله، فالأيام دول وحركة التاريخ لم تتوقف عن التغيير، ولم يحدث أن توقفت النوبة عند أمة من الأمم لم تتجاوزها إلى غيرها.

فيا أبا الإسلام هذا دين الله ساهم في كبت أعداء الله بما تستطيع، واعلم أنك إنما تنفع نفسك وإلا فإله غني عنا وعن ما نبذل إن كنا نبذل شيئاً، واعلم كذلك أن الله قادر على الانتقام من أعدائه والانتصار عليهم، ولكن ليلو الناس ويتميز الصادقين المجاهدين من المنافقين.

خطب ابن الجوزي - رحمه الله - الناس أيام الغزو الصليبي لديار المسلمين في الجامع الأموي بدمشق فقال: "أيها الناس مالكم نسيتم دينكم، وتركتم عزتكم، وقعدتم عن نصر الله فلم ينصركم، حسبتم أن العزة للمشرك وقد جعل الله العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، يا ويحكم أما يؤلمكم ويشجي نفوسكم مرأى عدو الله وعدوكم يخطر على أرضكم التي سقاها بالدماء أبائكم يذلكم ويستعبدكم وأنتم كنتم سادات الدنيا، أما يهز قلوبكم وبينمي حماسكم مرأى إخواناً لكم قد أحاط بهم العدو وسامهم ألوان الخسف، أفأأكلون وتشربون وتتعمون بلذائذ الحياة وإخوانكم هناك يتسربلون اللهب ويخوضون النار وينامون على الجمر؟!.. انتهى.."

فيا أيها المسلمون: لقد فتحت أبواب السماء، وهبت رياح الإيمان، فكونوا من فرسان هذا الدين وأثبت يا عبد الله حبك للإسلام والمسلمين.

عباد الله: ليس في هذه الدنيا شر محض، ومهما تقع من فتن ومصائب وقلقل وحروب ويحصل من جراء ذلك قتل وتشريد وإن كان ظاهره الشر، فلا بد وأن يكون في ذلك خير، فمن ذلك تمايز الصفوف، واتضح الحقائق لدى المسلمين، وظهور الولاء والبراء، وتحقيق مسائله عملياً، وانهزام المبادئ الكفرية كوحدة الأديان والحوار مع الغرب والديمقراطية والحرية الغربية وانكسار حاجز الخوف لدى العالم أجمع؛ أن أية دولة مهما بلغت قوتها فهي ضعيفة ومعرفة سنن الله في الكون وتحققها في الواقع واتضح الريات وظهور المنافقين من المسلمين وانكشاف عورات واتضح من أراد الدنيا ممن أراد الآخرة، وظهور وحدة المسلمين وتكاتفهم واستعدادهم لتترك الدنيا من أجل عزة الإسلام وغيرها، من الآثار والمصالح والآخرة خير وأبقى، قال الله تعالى: **{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مَتِّمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}** [(٨) سورة الصف].

سفلت نفوسهم إلى الأقدار	ثملوا بسورة أكؤوس الأشرار
منسوجة بأنامل الكفار	أغرتهم الدنيا بزيف زخارف
فعل الفراش على لهيب النار	فتهافتوا فيها بغير تريث
لما تزل تسعى بكل سعار	ياويح أمتنا التي رغم الأسى
قد سامها سوءاً وكل شنار	تهفوا إلي تقبيل كف منافق

قسراً إلى ضحاح جرف هار
زجوا بها في لجة الإعصار
من ماله جهراً بلا إسرار
سبل السمو إلى نرى الأطهار
بعدت مراسينا على البحار
ورموه في رجعية وإسار
صوت الهوى وتمایل الفجار
طعنوا مروءتهم بألف شعار
في الذكر من بشرى ومن أخبار
سبلاً علينا يا أولي الأبصار
سلف وبئس القوم في الأخبار
فقضوا بريح الصرصر الإعصار
فغدوا به خيراً من الأخبار
هم يرجحون بكفة المليار
تحنى سوى لجلال وجه الباري
وبمرغون معاطس الكفار
أن تضرب المليار بالمليار
وحياتنا بشرية القهار
فمتى نسير على خطى المختار؟!

رضيت بهذا الذل فهي مسوقة
أنى لها النصر المبين وقومها
أغراهم الغرب الدنيا بحفنة
ما ذاك إلا أن قومي جانبوا
تاقت سفينتنا وعز مصابنا
كلاً مباحاً صيروا إسلامنا
يا ألف مليون يورق ليلهم
مدوا أكف ضراعة نحو الألى
أما علمتم يا بني قومي بما
لن يجعل الله العزيز لكافر
قولوا لعاد اليوم في كوننا
هم قوم عاد أسرفوا وتجبروا
فطواهم التاريخ تحت سجله
قولوا لهم في الأرض ألف مجاهد
لا الخوف يسكنهم وليس جباههم
سيزلزلون الأرض بالتكبير
هذي كلاب الغرب ليس يضيرها
قولوا لهم إنا نعرز برينا
هذا الكتاب وتلك شرعة أحمد

بارك الله لي ولكم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه...

أما بعد: ستظل هذه الأمة عزيزة قائمة بأمر الله، وسيبقى فيها طوائف من أهل العلم والصدق والدعوة والجهاد يجددون لها أمر دينها، ويدفعون عنها غائلة عدوها، ويصدقون موعود الله ورسوله، في تحقيق العزة لأهل طاعته، والذل والصغار على أعدائه وأعداء رسله ولتعلن نبأه بعد حين قال الله تعالى: **{إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}** [سورة غافر].

أيها المسلمون: إن الحق والعدل أساس في هذا الكون، وأصل في بناء السماوات والأرض، والدنيا بدأت بالحق وستنتهي بالحق، ويوم القيامة يتجلى الحق في أعلى وأجل صورة. ومن هذا الحق: أن تعود لأمة الإسلام قيادتها للبشرية، ومن الحق أن يعود حكم الإسلام في الأرض كله، ومن الحق والعدل أن تزول هذه الغشاة، وتنقش هذه الغمة، وتعود هذه الأمة إلى وضعها الطبيعي، ويتحقق قول الله - عز وجل - **{أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}** [٢١٤] سورة البقرة].

أيها المسلمون: لا يغرركم انتعاش الكفر وتسلمته على الدنيا فإن الله جل جلاله يقول: **{لَا يَغْرَتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}** [(١٩٦ - ١٩٧) سورة آل عمران]، فإن الكفر والباطل وإن تسلط، فإن تسلطه محدود بقدر من الله، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يستمر هذا التسلط وهذه الغلبة فإن لكل شيء نهاية، ولنفرض أن الكفار استطاعوا أن تكون لهم الغلبة مدة الحياة الدنيا كلها مع أن هذا الافتراض ليس بصحيح، ولكن لنفترض ذلك، أليس نحن المسلمين نعتقد ونؤمن بأن الله وعدنا بالآخرة ووعدنا بالجنة ووعدنا بالحياة الأبدية الباقية فما قيمة الحياة الدنيا من أولها إلى آخرها مقارنة بالآخرة؟ لا شيء: **{فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ}** [(٣٨) سورة التوبة] فليأخذوا هم الدنيا بأسرها، ولتكن لنا الآخرة وكما قلت فإن هذا الافتراض ليس بصحيح.

أيها المسلمون: لماذا قص الله علينا في كتابه قصة أصحاب الأخدود بهذه الطريقة لمن تأملها وبتلك النهاية التي انتهت إليه؟ إنه حادث مؤلم جداً، أن تحفر حفراً في الأرض ثم توجج فيها النار ويلقى فيها أبرياء لا ذنب لهم سوى الإيمان **{وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ}** [(٧) سورة البروج] إنه حادث بشع، ولحكمة لم تذكر الروايات التي وردت في هذا الحادث كما لا تذكر النصوص القرآنية أن الله قد انتقم منهم بسبب جريمتهم البشعة كما أخذ قوم نوح، وقوم هود، وقوم صالح، وقوم شعيب، وقوم لوط، أو كما أخذ فرعون وجنوده أخذ عزيز مقتدر.

وعند المقارنة المادية، وإغفال عالم الآخرة يكون هؤلاء المجرمون هم المنصورون، وأولئك المؤمنون هم الخاسرون. لكن الله - عز وجل - يخبرنا بهذه الحادثة في كتابه وبهذه النهاية ليعلمنا شيئاً آخر، وليكشف لنا عن حقيقة أخرى قد نخفل عنها وهو: أن الحياة الدنيا وسائر ما يلبسها من لذائذ وآلام، ومن متاع وحرمان، ليست هي القيمة الكبرى في الميزان، وليست هي السلعة التي تقرر حساب الربح والخسارة، والنصر ليس مقصوراً على الغلبة الظاهرة، فهذه صورة واحدة من صور النصر الكثيرة. إن القيمة الكبرى في ميزان الله هي قيمة العقيدة، وإن السلعة الرائجة في سوق الله هي سلعة الإيمان، وإن النصر في أرفع صورته هو انتصار الروح على المادة، وانتصار العقيدة على الألم، وانتصار الإيمان على الفتنة، ولم تعد مجال المعركة هو الأرض وحدها وليس هو الحياة الدنيا وحدها وشهود المعركة ليسوا هم الناس في جيل من الأجيال، بل إن الملاء الأعلى يشارك في أحداث الأرض ويشهدها ويشهد عليها **{وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِنْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}** [(٨ - ٩) سورة البروج] وهكذا اتصلت حياة المؤمنين في الأرض بالحياة الباقية الخالدة في الملاء الأعلى، واتصلت الدنيا بالآخرة، ولم تعد الأرض وحدها هي مجال المعركة بين الخير والشر، والحق والباطل، والإيمان والطغيان، ولم تعد الدنيا هي خاتمة المطاف، ولا موعد الفصل في هذا الصراع. لقد انفسح المجال في المكان، وانفسح المجال في الزمان، وانفسح المجال في القيم والموازن، واتسعت آفاق النفس المؤمنة، وكبرت اهتماماتها، فصغرت الأرض وما عليها، والحياة الدنيا وما يتعلق بها، وكبر المؤمن بمقدار ما معه من إيمان غيبي، وما عرف من الآفاق وما يتعلق بالحياة الآخرة: **{إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ * إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ}** [(١٠ - ١٢) سورة البروج].

عباد الله: ومن المسلمات عندنا أيضاً أن هذه الأمة فيها خير كثير، وهذه الأمة منصوره بإذن الله تعالى، فقط تحتاج إلى من ينفذ عنها الغبار، والذي يريد أن يواجه الإسلام ويحارب الإسلام هذا مسكين، مثله كمثل الصبي الذي يريد أن يوقف السيل بيده، أو كالذي يريد أن يحجب أشعة الشمس بيده الضعيفة.

ربما يقتل أناس من هذه الأمة وهذا صحيح. وربما تباد جماعات ومجتمعات، وهذا أيضاً صحيح. وربما تسقط دول وتذهب أسماء وشعارات أيضاً هذا صحيح، لكن الإسلام باق، والله متم نوره ولو كره الكافرون. كيف لا وقد قال الحق سبحانه: **{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}** [٩] سورة الصف].

أيها المسلمون: إن هذا الدين هو سر هذه الأمة وروحها وسر بقاءها ووجودها؛ إن هذه الأمة للإسلام، هذه الأمة وجدت للإسلام مهما غضب الغاضبون، وخطط المخططون، وزمجر المزمجرون، وأزبد الزابدون، فالذي يريد أن يقضى على الإسلام، فليقضى على هذه الأمة، وهل يستطيع أحد أن يقضى على هذه الأمة؟ هيهات ثم هيهات. نقول بأن هذا محال، لماذا؟ لأن هذه الأمة موعودة بالبقاء، ليس بالبقاء فقط بل بالنصر والتمكين. ولا يزال الله يغرس لهذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته، ولا يزال المولى جل وعز يخرج لهذه الأمة في كل مرحلة من تاريخها، وفي كل فترة من فترات علماء ودعاة وقادة ومجاهدون يستعملهم لخدمة هذا الدين، **(ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وأهله، وذلاً يذل الله به الكفر وأهله)**، كم دفن الناس من طاغية؟ كم دفن الناس من محارب لله ولرسوله؟. كم دفن الناس من زنديق؟ كم دفن الناس من كافر؟ كم دفن الناس من ملحد؟ فرعون مضي، هو لاكو مضي، جنكير خان مضي، وقروناً بين ذلك كثيراً، حتى رموز الكفر والضلال، في هذا الزمان سوف يأتي يوم ويدفنهم أصحابهم. فقط، صبر جميل، واستعانة بالله: **{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}** [٢١] سورة يوسف].

أيها المسلمون: أن هذا الدين هو كلمة الله -عز وجل- قال الله تعالى: **{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا}** [٢٤ - ٢٥] سورة إبراهيم] ولا إله إلا الله هي كلمة الإسلام، ومن ذا الذي يستطيع أن يطفىء وهج ونور هذه الكلمة.

تطفئ نور الله نفخة كافر	تعال الذي بالكبرياء تفردا
إذا جلجلت الله أكبر في الوعى	تخادلت الأصوات عن ذلك النداء
ومن خاصم الرحمن خابت جهوده	وضاعت مساعيه وأتعبه سدى

قد يضعف المسلمون فترة من الزمن، وقد يضطهدون، لكن النهاية لهم بإذن الله -عز وجل- . اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الصالحين، اللهم واحفظ دماء المسلمين وأعراضهم في كل مكان، اللهم وارحم ضعفهم، واجبر كسرهم، ووحدهم صفهم، وبلغهم فيما يرضيك آمالهم، واجمع كلمتهم على الحق والهدى، وانصرهم على عدوك وعدوهم يا أرحم الراحمين. اللهم من أراد الإسلام والمسلمين بسوء اللهم فأشغله بنفسه ورد كيده في نحره واجعل اللهم تدبيره تدميراً عليه. اللهم أحقن دماء المسلمين واحمي اللهم نساءهم وأطفالهم وشيوخهم وبلادهم وأموالهم. اللهم عليك باليهود والنصارى فإنهم لا يعجزونك، اللهم أحصهم عدداً، وأهلكهم بدداً، ولا تغادر يا ربي منهم أحداً، اللهم أقم علم الجهاد، واقمع أهل الشرك والكفر والزيغ والعناد، وانشر رحمتك على العباد، يا من له الدنيا والآخرة وإليه المآب. اللهم يا ولي الصالحين، ويا ناصر عبادك

المستضعفين، نسألك اللهم أن تعين وتتصر إخواننا في فلسطين وفي الشيشان وفي أفغانستان. اللهم آمن روعاتهم،
واستر عوراتهم وأحفظهم اللهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم...